جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسـم اللغة العربية

مادة (قلب) في القرآن الكريم

دراسة لغوية

رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها

مقدمة من

الطالبة / دلال حســـن محمـــــد علي

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / شرف الدين الراجحي

أستاذ العلوم اللغوية
بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية

محتوي البحث

****

الموضـــــوع	رقم الصفحة
مقـــــدمـــــة :	
(أهداف البحث – سبب اختياره – منهج البحث – الشكر)	8 – 1
الفصـــل الأول :	
المستوي الصوتي	34 – 9
الفصـل الثاني :	
المستوي الصرفي	67 – 35
الفصـل الثالث :	
المستوي النحوي	100 – 68
الفصل الرابـع :	
المستوي المعجمي	146 - 101
الفصل الخامس :	
المستوي الدلالي	199 – 147
الخـــــاتـــمة :	
بها نتائج البحث	203 - 200
المصادر والمراجع العربية والأجنبية	220 - 204

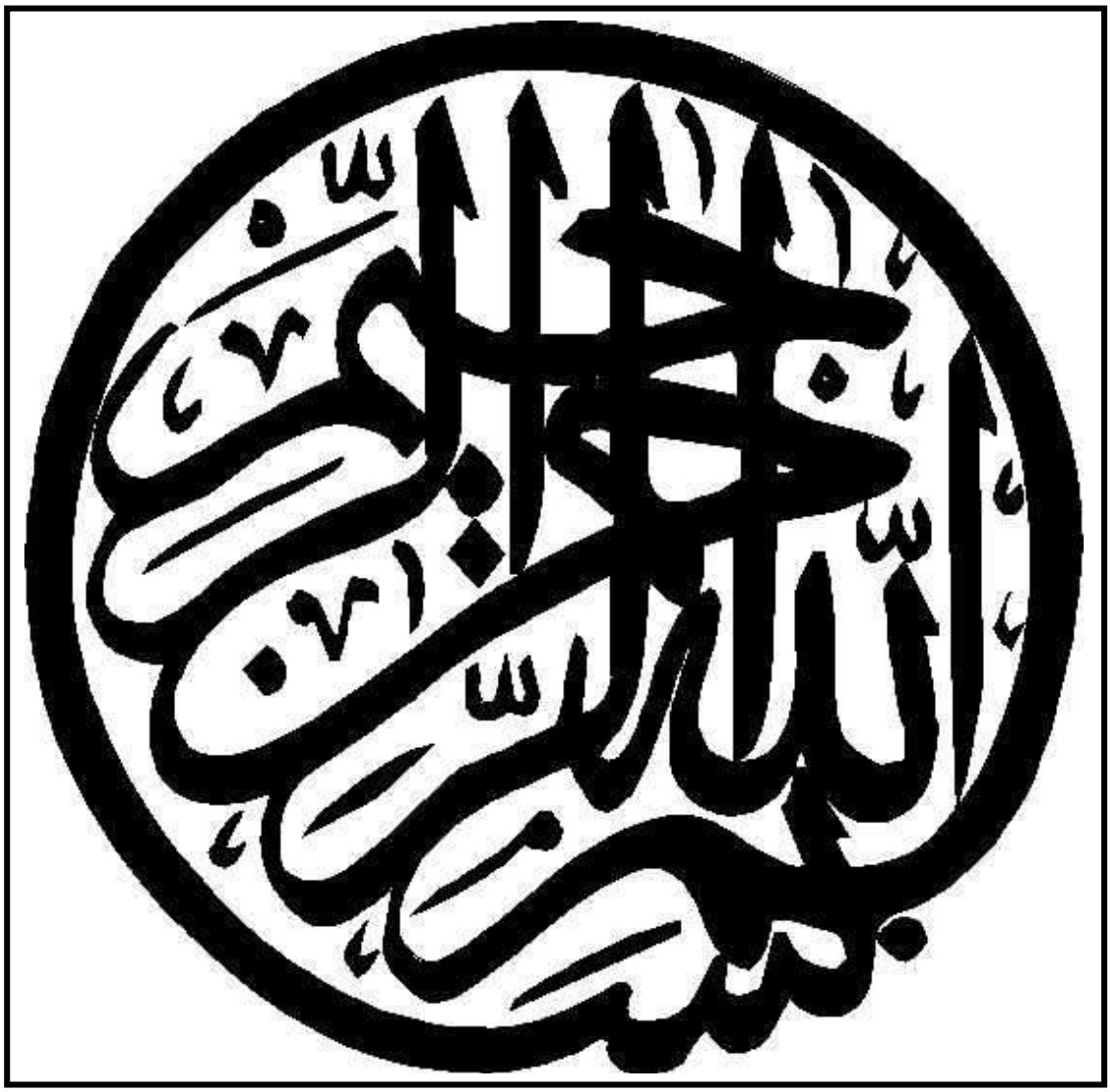

شكر وتقدير

لله الحمد والشكر أولاً وآخراً وبعد .....

انطلاقاً من قول رسول الله – صلي الله عليه وسلم - : " أشكر الناس لله أشكركم للناس " وقوله – صلي الله عليه وسلم - : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " أتقدم إلي أستاذي الفاضل العالم الجليل الأستاذ الدكتور / شرف الدين الراجحي بكلمات قليلة لا تعبر إلا عن القليل مما تجيش به نفسي من حب وإعزاز ورغبة عارمة صادقة في تقديم أسمي معاني الشكر والتقدير إلي سيادته .

فلقد جاد الزمان بهذا العالم الذي عرفناه أستاذاً , وأباً , يحبب إلي تلاميذه البحث والدراسة ويدفعهم إلي الأمام بخطوات واثقة فكم من مرة يذهب إليه تلاميذه وهم في معمعة البحث والدراسة , يحملون هموماً ومشاكل كثيرة , وما إن يجلسوا إلي جانبه , ويتحدثوا إليه مطالعين إبتسامته وبشاشة وجهه , مشمولين بكرمه ورعايته وعنايته وعلمه حتي يجدوا أنفسهم وقد زالت همومهم ومشاكلهم , وتخرجون من عنده وقد أقبلوا علي الدرس والبحث بحب وشغف وجد لا يعرف الملل , فقد سرت فيهم روح أستاذهم التي لا يعرف اليأس .

فلأستاذي أدعو الله أن يبارك له في عمره , وإن يحفظه من كل سوء , وأن يجعله دائماً زخراً للعلم والعلماء وأن يجعل كل ما يسديه للعلم ولطلابه في ميزان حسناته يوم القيامة .

والله الموفق والهادي إلي الرشاد ,,,

مقـــــدمـــــة

الحمد لله رب العالمين , نحمده ونستعين به , ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا , والصلاة والسلام علي الرسول الأمين , وبعد .....

فإن المطلع علي كتاب الله الكريم يجده حافل بالظواهر اللغوية الجديرة بالبحث والدراسة , ويجد أن آراء الباحثين في هذا الإعجاز الآلهي ومعالجتهم للقضايا اللغوية في نصه متميزة لأنها ترتبط بواقع لغوي مستعمل يختلف عما وصفه بعض مؤلفي كتب النحو والصرف من قواعد ونظريات قد تعتمد علي الأمثلة المصنوعة – أحياناً – في وضع النظريات , لذلك فإن هذه الدراسة تنهض بتحليل القضايا الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية من خلال مادة " قلب " في القرآن الكريم , وذلك بتحليل ما في هذه المادة من آراء حولها للوقوف علي قيمتها من خلال المقارنة بين تقلبتها , ومقارنة ذلك بآراء النحاة واللغويين والمفسرين , وللكشف عن مدي عناية المفسرين بدلالات هذه التقلبات وأثر التراكيب اللغوية فيها , وما موقف النحاة واللغويين من ذلك .

ولقد نظر العرب إلي حسن تأليف القرآن والتئام كلامه وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته غير المعهودة لهم , ناظرين إليه بإعجاب لهذه النظم البارع , الذين لم يتعوده في أسلوب كلامهم , وهم كانوا أهل فصاحة وأرباب هذا الشأن , فقد وجدوه مخالفاً لأساليب كلامهم ومنهاج نظمهم ونثرهم , فوقفوا مشدوهين أمام آياته ولم يستطيعوا ولو الإتيان بحرف من حروفه , وهذا قول رسول الله صلي الله عليه وسلم : " لا يخلق علي كثرة الرد , ولا تنقضي عبره , ولا تفني عجائبه , ليس بالهزل , لا يشبع منه العلماء , ولا تزيغ به الأهواء , ولا تلتبس به الألسنة , هو الذي تنته الجن حين سمعته أن قالوا : {**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً** }" سورة الجن آيه رقم : 1 – 2 " من قال به صدق , ومن حكم به عدل , ومن خاصم

به فلج " فاز " , ومن قسم به أقسط , ومن عمل به أجر , ومن تمسك به هدي إلي صراط مستقيم , ومن طلب الهدي من غيره أضله الله , ومن حكم بغيره قصمه الله , هو الذكـر الحكيم , والنور المبين , والصراط المستقيم , وحبل الله المتين , والشفاء النافع , عصمة لمن تمسك به , ونجاه لمن اتبعه , ولا يعوج فيقوم , ولا يزيغ فيستعتب .. [1].

صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم في وصفه للقرآن فهو يسيره في كلامه بيّن في معانيه وسلسل في أسلوبه .

أهداف البحث :

1- تهدف هذه الدراسة إلي تحديد التقلبات لهذه المادة " قلب " في القرآن من خلال تحليلها وبيان الآراء اللغوية حول الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية .

2- عناية الدارسون للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري بالأصوات من خلال علاقتها بالظواهر اللغوية الأخري وبخاصة الإشتقاق في الصرف والنحو .

3- بيان القضايا الصوتية التي تدرس هذه المادة " قلب " من خلال آراء العلماء وتناولهم الجانب الآلي في تنوع مخارج الحروف , وانسجام هذه الحروف في المخرج ومناقشة هذا تحت بند قوانين الانسجام الصوتي .

4- إمعان النظر في تقلبات مادة " قلب " من حيث الزيادة الأصل والأوزان والأبنية وما إلي ذلك من تغييرات في صور المادة , وهذه التغييرات تعطي معاني أو قيماً صرفية تخدم الجملة والعبارة في تلك المسائل الصرفية .

---

(1) معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي , حققه / علي محمد البجاوي , جـ1 , ص224 .

5- ربط الصرف بالمعني من خلال التعرض لدراسة الكلمات أو تقلبات هذه المادة " قلب " من خلال صورها وهذه الدراسة ليست من أجل ذات هذه التقلبات , وإنما لغرض معنوي , أو للحصول علي قيم صرفية تفيد في خدمه الجمل والعبارات , ومن أهمها : تقسيم الفعل إلي أزمنته المختلفة , التعريف والتنكير المتعدي واللازم , المتصرف والجامد , التصغير .....إلخ .

6- تحليل مادة " قلب " يقوم علي تصنيفها وحصر ما تم استقراءه وذلك بتحليل القضايا النحوية من خلال آراء علماء اللغة , وقد انتظمت هذه الدراسة في الجملة الأسمية , والنواسخ الفعلية والحرفية وكيفية اعتناء علماء اللغة بهذه النواسخ , وكيف كان للتراكيب أكبر الأثر في إكسابها هذه المعاني .

7- يعد البحث في دلالة الألفاظ من القضايا الدلالية ذات الأهمية البالغة لما تؤديه دلالة الألفاظ من دور خطير في فهم النصوص فهماً صحيحاً , ولا يخفي فهم النصوص بدقة في مجالات الحياة المختلفة .

8- قد احتلت ظواهر دلالات الألفاظ مكاناً كبيراً في آراء علماء اللغة فناقشوا قضايا المشترك اللفظي , والترادف , والتضاد كما عنوا كثيراً بالمعاني المجازية للألفاظ , كما وقفوا أمام كثير من الكلمات التي تتأثر دلالتها بالزيادة أو النقصان في بنيتها كما في مادة الدراسة .

9- وقف علماؤنا أمام كثير من الظواهر الدلالية والتركيبية في القرآن الكريم أثناء تفسيرهم للآيات , فتحدثوا عن التقديم والتأخير والحذف والإضمار , وكان من بينها تقلبات مادة الدراسة من حذف ما يشير إلي توضيحها ولكن يفهم من الكلام أو إضماره بحيث يدل عليه دليل من النص , وكذلك التقديم والتأخير وما يصاحبه من توضيح وتفسير لتلك التقلبات .

مقـــــــدمـــــــة

سبب اختيار الموضوع :

" مادة " قلب " من الصيغ اللغوية التي علي جانب كبير من الأهمية في القرآن الكريم , إلا إنها لم تحظ بدراسة مستقلة وافية كغيرها من التقلبات والصيغ في القرآن , وفي ذلك سبباً لتعدد وتعقد أوزانها كما يقول الصرفيون , ومن ثم كانت الرغبة في تناول تلك المادة " قلب " في القرآن ودراسة خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية المعجمية والدلالية , مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي ومتتبعاً لآراء النحاة واللغويين في تأييدهم أو نقدهم أو إضافتهم .

وقد دفعني أيضا وخفزني إلي تلك الدراسة رغبتي الملحة في معرفة الكثير عن تلك التقلبات في هذه المادة –قلب – وموقف النحاة منها والصرفيين بغية إماطة اللثام عنها , والكشف عن حقيقتها , ومعرفة طبيعتها وخواصها والوقوف علي فهم واضح لها عن طريق سير أغوارها , والغوص علي دقائقها ودراسة ألفاظها " تقلباتها " وشواذها في الأسلوب القرآني في تتبع واستقصاء خلا من الإفراط الممل , وعلا عن التفريط المخل .

الصعوبات التي قابلة الباحثة في البحث :

مع إدراكي مصاعب الخوض في دراسة تلك الصيغة أو المادة في القرآن , وما يبدو لي من صعاب تثني النفوس وتلوي العزائم وتثبط الهمم , نظراً لقلة الرسائل العلمية , وندرة البحوث المتصلة بهذه البحوث , غير أني أزمعت خوض غمار البحث في هاتيك المادة , علي الرغم من أن البحث كما يبدو من العنوان دراسة وصفية تطبيقية متخذاً من النص القرآني مداراً له , ومستمداً منه طرق تقليبات مادة " قلب " مع متابعة الفكر اللغوي في ذلك مستقصياً الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية , ومعتمداً علي الإحصاء والتحليل والتفسير والتعليل ومتتبعاً آراء النحاة واللغويين .

منهج البحث :

تعتمد الدراسة علي المنهج التحليلي **الوصفي في تتبع مادة "قلب" في القرآن** ودراسة خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية معتمداً علي آراء النحاة واللغويين وقد تناولت في الفصل الأول المستوي الصوتي , وقد عرضت فيه أصوات مادة " قلب " والآراء الواردة من العلماء بصدد كل صوت من هذه الأصوات , **وانتقلت إلي الحركة المصاحبة للكلمة - الإعراب والبناء** - ودورها في دلالة الكلمة , **والأمثلة الوارادة في القرآن** مطبق عليها أثر **الحركة , وقد بينت أثر التغير** الصوتي في الدلالة من خلال القرآن الكريم وكذلك التقلبات الصوتية وما ينتج عنها من تنوع **في دلالة الكلمات** .

أما الفصل الثاني فتناولت فيه القضايا الصرفية التي جاءت في مادة البحث فعرضت إلي الأسماء ومنها :

- **المصـــــــــادر :** مصدر الفعل الثلاثي والخماسي والمصدر الميمي , **والأسماء التي تجري مجري المصادر .**
- **المشتـــقات ومنها** : اسم الفاعل المجرد والمزيد , واسم المكان , واسم الهيئة .
- **الجمـــوع ومنها** : جمع التكسير ومنه (جمع الكثرة – **جمع الجمع**).
- **الأفعال وأزمنتها :** ومن حيث اللزوم والتعدي والمجرد والمزيد , وصيغ هذه الأفعال وأبنيتها ومعانيها .

وقد ألحقت بهذا الفصل **إحصاءً** يبين الأفعال وأزمنتها فيه وعدد ورودها , **وكذلك الأسماء** في تصنيف المصدر منها والمشتق .

والفصل الثالث : المستوي النحوي تناولت فيه أهم القضايا النحوية بالتحليل والدراسة مقسمة إياها إلي :

- **الجملة الاسمية :** وناقشت فيها شروط تقديم الخبر علي المبتدأ , ومسوغات الإبتداء بنكرة , والخبر والجملة .

- **الجملة الفعلية : وقد** أوردت فيها شروط عمل إنابة اسم الفاعل عمل الفعل , وجزم الفعل المضارع في جواب الطلب , والشرط وجوابه وجزاؤه وأدواته .

- **العطف , ومنه : العطف علي المعني , وعطف الجمل , وحروف العطف .**

- الحال وأنواعها من حال (مفر د – **وجملة) وشروط الحال الجملة .**

- اختلاف أوجه الإعراب , وقد عرضت فيه لعدة إعرابات مختلفة للمادة في حالة الرفع والنصب والجر .

- الظرف وآراء النحاة المختلفة في كون اعتبار الظرف مبنياً أو معرباً .

- **شبة الجملة (الظرف** – والجار والمجرور) وتعلقهما بالفعل أو ما يشبهه , أو ما أول بما يشبهه , أو ما يشير إلي معناه .

وفي الفصل الرابع : المستوي المعجمي بينت فيه المعـــــاني المختلفة لمادة " قلب " من خلال عدة معاجم لغوية مستعيناً بآراء العلماء في هذا الموضوع , ثم المعاني المختلفة لتقلباتها الست في عدة معاجم لغوية ومشتقاتها وآراء علماء اللغة في هذا الموضع أيضاً .

وقد ألحقت بهذا الفصل عدة جداول توضح حصر المعاني المختلفة للمادة ومشتقاتها وتقلباتها .

وتناولت في الفصل الخامس المستوي الدلالي مبيناً السياق بنوعيه (سياق الحال – والسياق اللغوي) , ولكن لم نجد للسياق اللغوي تطبيق في القرآن فكان لسياق الحال دور بارز في بيان الغرض من الآيات التي ذكر فيها تقلبات هذه المادة , كالترهيب والترغيب أو الارتداد والرجوع **,أو** القبول والرضا أو التخصيص **أو الوعظ .....إلخ** .

- التطور الدلالي ومظاهره من تخصيص الدلالة وتعميمها , وما ورد من صيغ **العموم والخصوص في مادة البحث في القرآن** .

- العلاقات الدلالية بين الكلمات من : ترادف وتضاد ومشترك , وقد ألحقت بالفصل جدول بينت فيه أنواع السياق للمادة وعدد ورودها في القرآن الكريم .

تلا ذلك الخاتمة وبها أهم نتائج البحث , وثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

المستـوي الصــوتـي

علم الأصوات phonetics يهتم بدراسة أصوات اللغة المنطوقة , وهو فرع من فروع علم اللغة . ويتميز عن غيره من فروعها بأنه يعني بجانبها المنطوق فقط كما أنه يعني بأدق وأصغر الوحدات الدلالية في اللغة . ولكن بعض اللغويين يطلقونه ويريدون به دراسة التغيرات والتحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها وأطلقوا علـيه عــلم الأصوات التاريخي . [1]

ويتم إنتاج الأصوات اللغوية وتسمي فونات بواسطة أعضاء النطق الإنسانية مثل الرئتان والحنجرة والأنف .....إلخ [2].

وقد قسم العلماء أصوات اللغة إلي نوعين الصوامت والصوائت .[3]

فالصوامت هي الأصوات التي تتعلق بمخرج معين يعترض الهواء الصادر من الحنجرة حين أداء الصوت المراد اختياره ويشكل هذا النوع معظم أصوات العربية ويمثله جميع أصوات العربية عــدا الحــركات القصيرة short vowels (الفتحة , الضمة , والكسرة) .

والأصوات الصائتة : هي التي لا يعترضها عضو من أعضاء النطق أو لا تنطق بمخرج صوتي يثني النفس - الهواء الصادر من الحنجرة - عن امتداده فيكون الصوت أثناء نطقها ممتداً حراً لا يعوقه عائق حتي ينفذ ويمثل هــذا النــوع

---

(1) ماريوباي, أسس علم اللغة, ترجمة أحمد مختار عمر, ط الثالثة , ص46 .
- **د/ محمود عكاشة . التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ص13 .**
- **د/ حلمي خليل . مقدمه لدراسة علم اللغة ص 40 .**

(2) ماريوباي أسس علم اللغة ص77 .

(3) ابن جني الخصائص جـ 1ص124 – 125 – كمال بشر , علم الأصوات ص276 .
- **د/ محمود عكاشة , التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ص13 .**
- **د/ رمضان عبد التواب , المدخل إلي علم اللغة ص54 – 55 .**
- **د/ حلمي خليل مقدمه , لدراسة علم اللغة ص56 .**

أصوات المـــد واللين أو العلة (الألف , الواو , الياء) وتعد الحركات القصيرة أبعاض هذه الأصوات أو جزء منها لكنها لا تبلغ مقدارها من ناحية الطول وكم الهواء المندفع , وهذان النوعان (الصامت والصائت) يشاركان في الدلالة .

وتصف الباحثة أصوات مادة (ق –ل –ب) إلي الآتي :-

أولاً :- صوت القاف :

يري العلماء [1] أن نطق هذا الصوت يتم بدفع أقصي اللسان حتي يلتقي باللهاة ويلتصق بها فيقف الهواء مع عدم السماح له بالمرور من الأنف وبعد ضغط الهواء مدة من الزمن يطلق سراحه مجري بأن يخفض أقصي اللسان فجأة فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً ولا يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به .

فالقاف إذ له صوت لهوي ووقفة انفجارية مهموسة ورمزه في الكتابة الصوتية الدولية هو (q)

ويري الدكتور كمال بشر [2] أن هذا الوصف لصوت القاف يجعلنا نقع في نقطة خلاف بينا وبين علماء العربية من حيث موضع النطق والثانية من حيث وصف الصوت بالجهر والهمس .

فمن حيث موضع النطق يذكر سيبويه [3] أنطق هذا الصوت يخرج من أقصي اللسان وما فوقه من الحنك الأعلي .

ولكنه يتفق معهم في ترتيب صوت القاف . فهم في ترتيبهم للأصوات من حيث المخرج وضعوا القاف تاليه للعين والخاء لا قبلهما . وهذا هو الترتيب عنـــد سيبويه (العين , الحاء , الغين , الخاء , الكاف , القاف) .

---

(1) ابن جني رد صناعة الاعراب جـ1ص247 , جـ2ص330 .
- د/كمال بشر, علم الأصوات ص276 .
- د/ رمضان عبد التواب , المدخل إلي علم اللغة ص54 – 55 .
- د/ حلمي خليل , مقدمه لدراسة علم اللغة ص61 .

(2) د/كمال بشر , علم الأصوات ص278 .
(3) سيبويه , الكتاب جـ2ص404 .

وهذا الكلام نفسه ينطبق علي وصف الخليل [1] للقاف بأنها لهوية فعلي الرغم من تصريحه بوصف (لهوية) لا يمكن أخذ كلامه علي أنه يقصد به اللهاة , بمعناها العلمي المعروف الآن . لوجب عليه أن يعكس هذا الترتيب إذ تخرج الغين والخاء من منطقة اللهاة لا تستقبهما.

وقد حاول بعض المتأخرين الإشارة إلي المخرج الصحيح للقاف (اللهوية المهموسة ومن هؤلاء ابن يعيش [2]حيث يقول " أن القاف أدني حروف الفم إلي الحلق والكاف تليها " وهذا القول في ذاته مقبول وصحيح إذ هي أعمق أصوات الفم ومخرجها اللهاة . وهي نهاية الحلق وبداية الفم .

ويري الدكتور كمال بشر [3] أن " تفسير هذا الخلاف في موضع النطق مرجع إلي واحد من اثنين :-

الأولى : لعل علماء العربية أخطأوا في تقدير الموضع الحقيقي لنطق القاف وهذا احتمال يراه بعض الدارسين المحدثين .

الثاني : ما تشير الدلائل إلي رحجاته . وهو أن العرب ربما كانوا يتكلمون عن قاف تختلف عن قافنا الحاضرة فليس من البعيد أنهم يقصدون بالقاف ذلك الصوت الذي يمكن تسميته بالجاف أو ما يشبه الكاف الفارسية وهو الصوت الذي يمكن أن تسميه في بعض جهات الصعيد وريف الوجه البحري في كثير من عاميات البلاد العربية وهو يشبه بالجيم القاهرية .

---

(1) الخليل , معجم العين , جـ1ص65 .
(2) ابن يعيش , شرح المفصل جـ1ص138 .
(3) كمال بشر, علم الأصوات ص278 .

أما من ناحية الجهر والهمس . فقد وضعها معظم العلماء [1] بأنها مجهورة ولكننا نجد مجيدي القراءات في مصر الآن ينطقونها مهموسة .

فنجد مثلاً قول كاتينو[2] علي سبيل المثال ينطق بقاف مجهورة أمكننا الاعتقاد علي سبيل الاحتمال والترجيح بأن القاف كانت بالفعل حرفاً مجهوراً في العربية القديمة ويمكن أن يكون نطقه مهموساً في العربية الفصحي اليوم ناتجاً عن كونه أصبح مهموساً في اللغات الحضرية المدنية لأن أغلـــب المثقفين اليوم هم أصل مدني .

وإني أري استناد إلي رأي العلماء أنه لو أخطأ القدماء رغم وجود هذا الاحتمال وبخاصة إذا كانوا لم يجردوا القاف من الحركة التي تليها فإننا نحسن الظن بهم ونقول لعلهم وصفوا قافاً كانت مجهورة في القديم ثم تطورت بمرور الوقت حتي صارت مهموسة أو لعل النطقيين كان موجودين جنباً إلي جنب فاختاروا من بينهما ما اعتبروه فصيحاً وهو الصوت المجهور .

وأذكر أن القبائل العربية لم تكن تنطق القاف بصورة موحدة فذاك ابن دريد [3] اللغوي يقول : " فأما بنو تميم فانهم ربطوا القاف بالكاف فتغلظ جداً . فيقول الكوم يريدون القوم . فتكون القاف بين الكاف والقاف وهذه لغة معروفة في بني تميم " , ومنها قول الشاعر : [4]

ولا أكولي لكدر الكوم كد نضجت ** ولا أكولي لبلب الدار مكفولي.**

---

(1) أحمد مختار عمر , دلسة الصوت اللغوي ص294 – 295 .

- **ابراهيم أنيس , كتاب الأصوات اللغوية ص85**

(2) جان كاتينو , دروس في علم أصوات العربية ترجمة صالح القرماوي ص107 .

(3) ابن دريد , جمهرة اللغة ص5 .

(4) الشاعر: هو أبي الأسود الدؤلي ويروي لحاتم الطائي ولغيره . انظر النص في الصاحبي, لأبن فارس ص36 .